

الأصول في النحو

هذا أنا وجدنا الألف قد أبدلت في بعض المواقع من الياء الساكنة ولم نجدها مبدلة من الواو الساكنة وذلك قوله لهم في (طَيْدَهِ طَائِي وَإِنَّمَا هُوَ : طَيْئَي) فقلبوا الياء ألفا .

وقال الأخش : إنهم يقولون في (الحيرة) حارثي قال أبو بكر : فلو قالوا : حـيـهـ حـيـتـ لاجتمعتـ الياءـاتـ ولا يـكـونـ ذـلـكـ فيـ ذـوـاتـ الواـوـ لـأـنـهـ لاـ يـجـوزـ أـنـ تـقـولـ : (قـوـهـ قـوـتـ) لأنـ الواـوـ إـذـا صـارـتـ رـابـعـةـ انـقـلـبـتـ يـاءـ وـإـذـا كـانـتـ اليـاءـ رـابـعـةـ لمـ تـقـلـبـ إـلـى غـيرـهاـ فيـ مـثـلـ هـذـا فـقـولـكـ : (قـوـهـ قـيـهـتـ) لمـ يـجـتمعـ فيـ الـحـرـفـ واـوـانـ وـلـوـ قـلـتـ : حـيـحـيـتـ (لـاجـتـمـعـتـ) يـاءـانـ .

قال أبو بكر : وكان القياس عندي أنـ تـظـهـرـ اليـاءـ وـلـكـنـهـمـ تـنـكـبـوـاـ ذـلـكـ استـقـالـاـ لـلـيـاءـيـنـ أـنـ يـتـكـرـرـاـ مـعـ الـحـاءـ فيـ (حـاـمـ حـيـهـتـ) وـالـعـيـنـ فيـ (عـاءـيـهـتـ) وـخـافـ ذـلـكـ فيـ ذـوـاتـ الواـوـ لـإـخـتـلـافـ الـلـفـظـ بـمـاـ أـوـجـبـتـهـ الـعـلـةـ وـمـعـ ذـلـكـ فإـنـ هـذـاـ الـفـعـلـ بـنـيـ مـنـ صـوـتـ الـأـلـفـ فـيـهـ أـصـلـ لـيـسـ مـنـ شـيـءـ أـلـاـ تـرـىـ أـنـ الـحـرـوفـ وـالـأـصـوـاتـ كـلـهـاـ مـيـنـيـةـ عـلـىـ أـصـوـلـهـاـ وـوـجـدـنـاـهـمـ قـدـ قـلـبـوـاـ الـأـلـفـاتـ فـيـ بـعـضـ الـحـرـوفـ إـلـىـ الـيـاءـ نـحـوـ : عـلـيـهـ وـإـلـيـهـ فـلـمـاـ قـلـبـتـ الـأـلـفـ إـلـىـ الـيـاءـ وـجـبـ أـنـ تـقـلـبـ الـيـاءـ إـلـىـ الـأـلـفـ وـالـدـلـيـلـ أـيـضاـ عـلـىـ أـنـ الـأـلـفـاتـ فـيـ